أبو بكر بن العربي المالكي ومنهجه في كتاب للهالمسالك في شرح موطأ مالكلله

أ. الطيب بوفاتح - جامعة وهران – الجزائر.

The article summary in English:

- Introduction:

- First topic: the definition Ibno Elarabi – God has marcy on his soul .
- The second topic: the reason of writing the book of "El massalik."
- Third topic: the curriculum Ibn al-Arabi, in his book "El massalik"
- Fourth requirement: protecting el makassid and rules of fikh and poetry.
- Conclusion: exposing of the most important benefits and results.

إن الله بعث محمداً صلّى الله عليه وسلّم بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه الكتاب الذي يعتبر حجة الله الخالدة، وأوتي السنّة كما أوتي القرآن، فهم قرينان لا ينفصلان وبالتالي تدخل السنة في الوعد الذي قطعه الله على نفسه بحفظ ذكره، ومن مظاهر حفظ هذا الذكر أن قيض له رجال؛ حفظ بهم الذكر ونصر الله بهم الدين بِدَءًا بالصحابة الكرام رضوان الله عليهم، ومرورا بأئمة الهدى ومنيري الدُّجى، أعني بهم أعلام القرون الأولى الثلاثة المفضلة بشهادة الصادق الأمين.

وأذكر من بين أؤلئك الأفذاذ الإمام مالك والإمام الشافعي وغيرهم، ممن بلغ درجة الاجتهاد المطلق، وممن ملك آلة الاجتهاد، فدان الناس بمذاهبهم، وكتب لها القبول، وصار لها أتباع وأشياع، من علماء وفقهاء وممن دونهم، فانبروا لشرح أقوال أئمتهم والتخريج عليها، ومن

المعلوم أنّ كل مذهب من المذاهب له مصادر وأدلة وأصول قائم عليها، ومن أبرز تلك المذاهب المذهب المالكي فكل أصوله ومصادره مستقاة من مشكاة الكتاب والسنة في عمومها-كما سيأتي معنا- ولكن نقلت إلينا أقوال شيوخ هذا المذهب وأعلامه، مجردة من أدلتها الشرعية المؤصلة لهذه الأقوال، وهذا راجع إلى طريقة الإمام مالك في تعامله مع أصناف الناس، وفي احترامه الكبير لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يرى -رحمه الله- تقديم الأدلة للعوام عبث بها، لأنهم ليس لهم أهلية في النظر فيها، على غرار المذاهب الأخرى فقد نقلت بأدلتها، هذا من جعل بعض الأفاضل يقولون إن المذهب ليس له أدلة وإنما هو مجرد نقل لأقوال الشيوخ وتدارسها بدون أدلة ولا براهين من كتاب أو سنة، وهذا خطأ عظيم، لأن الله هيأ لهذا المذهب أفذاذا نقلوا المذهب بأصوله و فوصوله، وجمعوا بين الرواية والدراية، وكان بهم المذهب المالكي بهم —بعد الله- من أغنى المذاهب من ناحية الأدله فله من المصادر ستة عشر وهذا لا يوجد في غير المذهب المالكي.

ومن أولئك الأعلام الأفذاذ: الإمام أبوبكر ابن العربي فقد كان كتابه المسالك من أعظم الكتب التي أعادت للمذهب المالكي مكانته، حيث جمع فيه بين علم الرواية والدرية، فحرره تحريرا، وهذبه تهذبيا، وحبره تحبيرا، فخرج من أجود الكتب، فلاقى قبولا كبيرا، وثناء عظيما من طرف العلماء، لما حواه من علم غزير ، وفوائد جمة ، فأردت من خلال هذه الدراسة أن أبرز عبقرية هذا الإمام الفذ من خلال كتابه .

وأسباب اختيار هذا الموضوع نابعة من أهميته ويمكن حصر الكلام على ذلك في النقاط التالية:

1- المساهمة في تقريب الاستفادة من كتب الفقه المالكية، وذلك بتوضيح مناهجها ومقاصد مؤلفيها.

2- المكانة العلمية التي يتبوؤها الإمام ابن العربي، فهو من كبار المالكية وأعيانهم، وقد جمع في تكوينه بين فنون الشريعة، فقد برز في أكثر من فن.

3- قيمة كتاب "المسالك" فهو شرح موسع للمذهب المالكي ويؤخذ هذا من اسمه، جمع فيه مؤلفه غرر الفوائد الحديثية، والفقهية والأصولية واللغوية، لمن سبقه وزاد عليها، ما تيسر من جعبته، ومما يزيد من مكانة الكتاب معرفة أن مؤلفه اعتمد في شرحه هذا على كتب من سبقه من أرباب المذهب و فطاحلته، إضافة إلى كثرة الفوائد التي وردت في هذا السِفر العظيم.

4- الرغبة في خدمة التراث المالكي، وإبراز اهتمام علماء المالكية كغيرهم أو أشد بجانب"بعلم الحديث"، والفقه والأصول واللغة .... الخ.

المبحث الأول :التعريف بابن العربي– رحمه الله تعالى–

المطلب الأول:اسمه ونسبه و مولده.

هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله بن العربي المعارفي الاشبيلي المالكي، المعروف بابن العربي، أو مصدرة بلقب القاضي، أي : القاضي ابن العربية[1].ولد ابن العربي في ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان و ستين و أربعمائة[2]. وترعرع وشب في كنف أسرة معروفة بالعلم والجاه و الشرف.

المطلب الثاني :طلبه للعلم و شيوخه.

- **شيوخه من أهل بلدته.**

- والده أبي محمد بن العربي :توفي سنة "493"[3].

- خاله أبو القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني :توفي في ذي القعدة سنة "512هـ"[4].

- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السرقسطي :توفي بعد سنة "500هـ"[5].

– **شيوخه من أهل الشام.**

و لما انقرضت دولة العبادية، خرج إلى المشرق مع أبيه، يوم الأحد مستهل ربيع الأول سنة خمس و ثمانين و أربعمائة، و سنه يومئذ نحو سبعة عشر عاما**.** و قد تيسر له خلال هذه الرحلة زيارة حواضر العلم في مختلف البقاع، فدخل الشام، و لقيبها جماعة من العلماء، منهم**:**

- أبو بكر الطرطوشي **:**توفي في شعبان سنة "520"هـ.[6].
- أبو الفتح نصر المقدسي **:**توفي سنة"490"هـ[7].

– **شيوخه من أهل بغداد** .دخل ابن العربي بغداد و سمع بها من**:**

- أبي الفوارس الزينبي :مات في شوال سنة"491"هـ.(8).
- أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي**:** مات في ذي القعدة "500"هـ.[9].
- أبي بكر بن طرخان :توفي في صفر سنة513" هـ عن سبع وستين سنة**.**[10].
- أبي المعالي ثابت بن بندار **.:**توفي في جمادى الآخرة سنة 498"هـ**.** [11].
- ابن عقيل الحنبلي: توفي في جماد الأولى سنة513" هـ. [12].
- أبيز كريا التبريزي :توفي في جمادى الآخرة سنة"502 هـ"**.**[13].
- أبي بكر الشاشي**:** مات في شوال سنة507" **هـ.**" [14].

بعد رحلته للحجاز عاد إلى بغداد ثانية، و صحب بها:

- أبا حامد الغزالي: توفي في جماد الآخرة سنة "505هـ"و له خمس و خمسون سنة.[15].

شيوخه من أهل الحجاز: ثم رحل إلى الحجاز، فحج في موسم سنة تسع و ثمانين، وممن أخذ عنه بمكة:

- أبو عبد الله الطبري :توفي بها في شعبان سنة "498"هـ.[16].

– **شيوخه من أهل مصر.** ثم صدر عن بغداد، و لقي بمصر و الإسكندرية جماعة من المحدثين، عنهم و استفاد منهم وأفادهم و من أشهر شيوخه المصريين:

- أبو الحسن الخلعي: مات في ذي الحجة سنة"492" هـ[17].
- و في أثناء مقامه بمصر، لازم شيخه أبا بكر الطرطوشي بالإسكندرية[18].

و قد عظمت استفادة ابن العربي من رحلته[19]، وقيد الحديث واتسع في الرواية، و أتقن مسائل الخلاف و الأصول و علم الكلام على أئمة هذا الشأن، و أكثر من العناية بالتفسير و قرأ العديد من المؤلفات[20].

المطلب الثالث: أعماله و ثناء العلماء عليه و تلاميذه..

أ- أعماله

بعد عودة ابن العربي إل بالأندلس، اشتغل بالتدريس و التأليف، و ولي القضاء برهة من الزمن[21].

ب- ثناء العلماء عليه

و تكاد تجمع كلمة معاصريه و مترجميه على الثناء عليه ووصفه بالمقامات العالية[22].

ت- **تلاميذه :**كان ابن العربي – رحمه الله -عدد كبير من التلاميذ النجباء، و ذلك لكثرة انشغاله بالتدريس، وعنايته بطلبة العلم، ومنهم من هو في عداد العلماء الإجلاء، و فيما يلي التنويه ببعضهم:

– **تلاميذه من الحفاظ:** هم ابن بشكوال، الحافظ السهيلي، أبو الحسن نجبة بن يحيى[23].

– **من تلاميذه القضاة:** هم القاضي عياض، القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد[24].

– **تلاميذه من المقرئين:** هم ابن خير الاشبيلي، أبو جعفر بن الباذيش..[25].

المطلب الرابع :مؤلفاته و وفاته.

– **مؤلفاته**

مؤلفاته ابن العربي كثيرة و متنوعة، أكثرها لا يزال ما بين مخطوط و مفقود، و مشكوك في نسبته للمصنف . و هكذا الكمال هائل من التأليف يدل على مدى اقتدار ابن العربي على الكتابة، و سعة اطلاعه و جمعه للفنون .و في ما يلي عرض إجمالي لها :كتب في العقائد، وكتب في القران و علومه، و كتب في الحديث و علومه وكتب في الفقه و أصوله وكتب في الرقاق وكتب في علوم أخرى.ويأتي ذكرها عند ذكر المصادر التي اعتمد عليها ابن العربي في شرحه[26].

– **وفاته.**

توفي الإمام الحافظ أبو بكر بن العربي-رحمها الله- في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث و أربعين و خمسمائة، عقب انصرافه من مراكش، بعد المهمة التي أداها مع بعض وجهاء بلده في مراكش، عاصمة الدولة الجديدة في بلاد المغرب العربي و أجزاءه إفريقيا، فقد كان رئيس وفد اشبيلية الوافد على أمير دولة الموحدين، لإعلان الطاعة له من أهل اشبيلية، وذلك بعد

سقوط دولة المرابطين[27].. فأدركته بطريقه منيته على مقربة من فأس،وحمل ميتا إلى مدينة فأس، ودفن بها[28]..فرحمه الله برحمته الواسعة.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "المسالك ".

المطلب الأول: اسم الكتاب و نسبه إلى مؤلفه.

كان السبب الرئيسي لهذا لفرع أن هذا الكتاب أقل شهرة في الأوساط العلمية مقارنة بكتب أخرى لابن العربي ككتاب "القبس في موطأ مالك بن أنس "و مما زاد في تقليل هذه الشهرة، أن الكتاب كان مخطوط حبيس المكتبات حتى قام الأستاذ الفاضل محمد بن الحسين السليماني الجزائري بإخراجه إلى النور، بالتعاون مع شقيقته عائشة، و طبع الكتاب طبعته الأولى في دار الغرب الإسلامي بيروت سنة1428هـ، و جاء في ثمانية مجلدات، القسم الأكبر من المجلد الأول مقدمات للمحقق في التعريف بالمنصف، و الكتاب المشروح، و الشرح، و المجلد الأخير منها للفهارس.

المطلب الثاني :سبب تأليف كتاب "المسالك".

أجاب ابن العربي ينفسه عن سبب تأليفه لهذا الكتاب، و ذلك في مقدمته، وسبب تأليف كتاب ((المسالك)) ألفه ابن العربي بيانا لمنزلة الإمام مالك و موطئه ، بعد أن انتقصهما جماعة من الظاهرية ، بحجة أن مالكا خلط فيه الحديث بالرأي، وروى فيه أحاديث وترك العمل بها ، ولم يفرق بين المرسل و الموقوف و المقطوع و البلاغ فروى الكل و احتج به. فبين ابن العربي أن ليس الأمر كذلك، وان عمل مالك في ((الموطأ)) وطريقته المبتكرة في ترتيب مادته ، مما يجعله اجل دواوين الإسلام ،لما جمع فيه من الحديث و فقهه، وما أشار إليه من مسائل أصول الفقه التي ترجع إليها فروعه. ثم وعد المؤلف ببيان ذلك و التنبيه عليه في مواضعه ، فكان هذا الشرح على كتاب ((الموطأ))[32]..

المطلب الثالث:موضوع الكتاب.

يتضح المراد من تأليف ابن العربي لكتابه ((المسالك)) من نصه حيث قال: ((اعلموا أن مالكا –رحمه الله–إمام من أيمة المسلمين، وأن كتابه أجل الدواوين ،و أول كتاب ألف في الإسلام، لم يؤلفه مثله لا قبله و لا بعده ، إذ قد بناه مالك –رحمه الله– على تمهيد الأصول للفروع ، ونبه فيه على علم عظيم من معظم أصول الفقه التي ترجع إليه مسائله و فروعه. وإنا –إن شاء الله– أنبهكم على ذلك عيانا ، وتحيطون به يقينا ، عند التنبيه عليه في موضعه–إن شاء الله وإن كان من سلف من الأئمة المتقدمين من الفقهاء و المحدثين قد وضع فيه كتبا كثيرة،وان كانت كافية شافية ، و بالغرض الأقصى وافية ، لكن لم يمسكوا فيها هذا الغرض من أصول الفقه وعلوم الحديث ، واستخراج النكت البديعة و العلوم الرفيعة"[33].

المطلب الرابع: مصادر الكتاب.

أكثر ابن العربي في كتابه" المسالك " من الأخذ عن كتب أهل العلم ممن تقدمه، و في مختلف الفنون و يسمي هذه الكتب أحيانا، و يسمي مؤلفيها أحيانا أخرى، و ربما سمي الكتاب و مؤلفه معا و في أكثرا لأحيان يغلفهما جميعا، في نقل من غير أن يبين ذلك، أو يذكر عبارات عامة، من مثل : قال علماؤنا، و نحوها، كما ينقل في كثير من الأحيان بالواسطة، أو ينقل كلام بعض أهل العلم و الذي يدور هيت ضمن في ثناياه النقل عن علماء آخرين.

المبحث الثالث :منهج ابن العربي في كتابه "المسالك"

إن القارئ لكتاب " المسالك "لابن العربي، تستوقفه الكثير من الملاحظات الخاصة بطريقة ابن العربي في هذا التأليف . غير أنه و قبل الإشارة إليها، يستحسن نقل كلام لمحقق الكتاب، يكونك العذر إنشاء الله للباحث على ما قد يعتري هذا المبحث من نقص و إيجاز.

قال محمد السليماني":نبه بادئ ذي بدء إلى معضلة وهي أن كتاب "المسالك "تضمن أراء كثيرة في الفقه و الأصول و الحديث و الكلام و اللغة، ساقها ابن العربي غير معزوه إلى أحد ممن تقدمه، و لم نستطع أن نقطع بنسبتها إليه، لا حتما لنسبتها إلى غيره ممن سبقه، و قدأ مكننا الله بتوفيقه أن نرد بعض هذه الآراء إلى أصحابها، و بقي الكثير الذي لم نوفق إلى رده، و لهذا فإننا نعتقد أن محاولة دراسة منهج آبي العربي و موارده في "المسالك "أمر في غاية العسر و الصعوبة، و محفوف في ذات الوقت بكثير من المخاطر و المزالق، و هو الذي يقع لكثير من الباحثين الذين يدرسون علما من الأعلام، يحشدون آراءه حشدا، تبيين المنهجه زعموا، دون فصل بينما قالو ما حكي."... (33)

و يمكن إعطاء تصور عام عن منهج ابن العربي في كتابه " المسالك " في المطالب الآتية:

المطلب الأول:الترتيب في عرض المادة وا لتمهيد للكتب.

- **ترتيب في عرض المادة.**

يظهر جليا عناية ابن العربي بجانب الترتيب في عرض مادة كتابه، و هذا معه ود في كتبه الأخرى، إذ يلمس الباحث ذلك في" أحكام القران"، "القبس"، "عارضة الأحوذي"، إلا أن هذه الخاصية تبرز في كتابه" المسالك" بشدة، فلا يكاد يخلوا حديث عند الشرح من تقسيم الكلام عليه على فقرات، و هذا ما يسهل على القارئ استيعاب المادة المعروضة، و الاهتداء إلى قصد المؤلف من الكلام .(34)

- **التمهيد للكتب**

يلاحظ أن ابن العربي في عدة مناسبات يشرح الحديث أو الأحاديث، ويستطرد في أثناء الشرح، أو يرجع بعده ليفصل في مسائل معينة.

وفي كثير من المرات ترى هذا الاستطراد في المسائل غير مقصودة بالذات من إيراد أحاديث الموطأ،مثل أن يكون الحديث في بعض أحكام الصلاة، وفيه مسألة عقدية وتجد ابن العربي

كثيرا ما يطول في التعليق على هذه المسائل. ولا ضير عليه في ذلك، فإن استطراداته أتت نافعة،ومكملة لشرح أحاديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم) من جوانب أخرى، كما أنها لم تكن بذاك الكم الهائل المخرج للكتاب عن طبيعته[35].

المطلب الثاني: الشرح المتنوع للحديث و كثرة الاستشهاد بأقوال العلماء.

- **الشرح المتنوع للحديث**

تجده يعطي مختلف الفنون حقها من التعليق، فتراه يتكلم عن الإسناد و أحوال الرواة و صحة الحديث من عدمها، و يتكلم عن مفردات الحديث و معانيها، و يركز على الأحكام الفقهية، و لا يغفل عن تناول المسائل العقدية و الأصولية، و التنبيه عن فضائل الأعمال و النكت في الزهد و الرقاق، و غيرها، فكان شرحه حافلا بالفوائد و الفرائد في مختلف فنون الشريعة[36].

- **كثرة الاستشهاد بأقوال العلماء.**

يمتاز كتاب" المسالك" بكثرة إيراد كلام العلماء و الأئمة للاستعانة به في الشرح الأمثل للنصوص النبوية، و هذه النقول من فطاحله الفنون.

فتجده يكثر في الجانب الحديثي من كلام ابن عبد البر، لاستبيان طرق الحديث و عللها و أحوال رجالها.

و في الجانب الفقهي، تراه كثير الاحتفاء بكلام ابن جلاب، و ابن أبي زيد، و القاضي عبد الوهاب، و ابن بطال، و الباجي، و ابن رشد الجد، المازري، و ناهيك بهؤلاء.

و في جانب اللغة الغريب تلحظه يهرع إلى أئمة هذا الشأن، و يستقيم نمعين أقوالهم، من أمثالا لخليل بن أحمد، و ابن قتيبة، و أبي عبيد الهروي، و غيرهم.

و في الجانب العقدي و لزهدي، ينتقي النفائس من كتب بعض من سلف سرد أسمائهم و غيرهم، كالغزالي و القاضي عياض[37].

أضف إلى ذلك الفوائد التي كان يبثها هنا و هناك، مصرحا بأنها مما استفادة من مشايخه أيام الطلب، من أمثال الطرطوشي و الغزالي و الشاشي رحم الله الجميع.

و يزيد إلى ذلك ما أداه إليه اجتهاده، و هو ممن أوتي آلته، في قوي و يضعف و يختار في مختلف الفنون ما ظهر له أنه الأولى، و الأقرب إلى الصواب[38].

المطلب الثالث: تنوع الأدلة و الترجيح بين الأقوال.

- **تنوع الأدلة:**

إن الناظر في الكتاب المشار إليه يلحظ كثرة الأدلة المبثوثة فيه، فهو زيادة على كونه شرحا لأحاديث النبي الكريم صلى الله عليه و سلم، فالمؤلف يحشد فيه الكم الهائل من الأدلة.

فالأحاديث النبوية فيه ابتداء كثيرة، ثم المؤلف يزيدها كثرة من خلال ما يورده في تضاعيف كلامه، و ميزة أخرى، و هي كثرة إيراده للأحاديث حصرا في الأبواب، كان يتكلم عن باب أو مسالة، فيذكر أن الأحاديث النبوية في هذا المقام بعدد كذا، ثم يذكرها[39]، و هي طريقة القران الكريم، تيسير الضبط الأدلة و المسائل بالإجمال فالتفصيل

و الآيات القرآنية هي الأخرى نالت حظها الوافر في الشرح، و قد سبقت الإشارة إلى أن المصنف يكثر تصدير الكتب و الأبواب بالآيات الخادمة و المتعلقة بها. و آثار الصحابة فمن بعدهم متوافرة، و يكفي في بيان ذلك أن كتاب " الموطأ "فيه قسم كبير منها، و يكثر الإمام مالك من أتباع الأحاديث المرفوعة بالآثار الموقوفة و المقطوعة، ليحصل البيان الأكمل في وجه أعمالها و كيفية فهم السلف و تعاملهم معها، و كذلك الحال مع عمل أهل المدينة، إذ ظهرت خاصية " الموطأ "في الشرح. و تجنب التطويل الكلام، فكتاب ابن العربي من جهة الاستدلال مملوء بأنواع الأدلة المتفق عليها و المختلف فيها، ففيه الإجماع[40]، و القياس[41]، و المصالح لمرسلة[42]، و الاستصحاب[43]، و العرف[44]، و سد الذرائع[45]، و الاستحسان[46] و شرع من قبلنا[47].

- **الترجيح بين الأقوال.**

ابن العربي كما هو معلوم مالكي المذهب، و هو في اختياراته و ترجيحاته لا يخرج في الأعمال أغلب عن المذهب، و إن كان قد يختار من الأقوال و الروايات في المذهب المالكي.

إلا أن ذلك لا يعني أنه ليس لابن العربي اختيارات حرة، أخذ فيها بما ظهر له أنه الأقرب، بل له العديد من الاختيارات التي يخالف فيها المذهب من أصله.

فمن ذلك اختياره عدم الاشتراك بين وقت الظهر والعصر، قال:((...فأنشأها هذا بين العلماء اختلافا في اشتراك الظهر والعصر، وتالله ما بينهما اشتراك، ولقد زهقت فيه أقدام العلماء...))[48] .

وهو خلاف المذهب[49] واختار أن مسح اليدين في التيمم لا يعدو الكفين، وانه رافع لا مبيح.قال((..وفي صريح الصحيح أنه ضربة للوجه والكفين، فبين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم للخلق، وعلمه للأمة، فليس لأحد في ذلك رأي))وقال أيضا ((فان قيل: قد قيل: أنه لا يصلي فرضان بتيمم واحد.

قلنا: في ذلك تفصيل مذهبي وبالجملة، فيجب أن تعلموا إن الله تعالى مد الطهارة- اعني طهارة الماء – إلى غاية، وهي وجود الحدث، ومد طهارة التيمم إلى غاية،وهي وجود الماء، فإذا وجد الماء ارتفع حكم التيمم، كما إذا وجد الحدث ارتفع حكم الماء. والذي نقول عليه أن طلب الماء لكل صلاة، فان وجد استعمله وصلى به، فان لم يجده يبني على التيمم الأول))[50]. وهذا خلاف المذهب. ومسائل كثير في ذلك[51].

كما كان ابن العربي يجتهد في التخريج لمسائل لم يقف لها في المذهب على النص. ومن ذلك قوله: ((إذا تطهرت الحائض الجنب للجنابة معتمدة لترك نية الحيض، فما رأيت فيها نصا، والظاهر أنه لا يجزئها، لان نية الجنابة مع المعرفة بالحيض لا تأتي على رفع ما يمنعه الحيض، فصار كمن نوى الطهارة الصغرى على الكبرى متعمدا))[52].

المطلب الرابع:العناية بالمقاصد وقواعد الفقه والأصول والأدب والشعر.

- **العناية بالمقاصد الشرعية:**

إن الناظر في كتابات ابن العربي عموما يلحظ فيها عنايته بمقاصدي التشريع، و التنبيه على الحكم الحاصلة من الأحكام الشرعية، و كتاب" المسالك "من ذلك النمط .

فقال تقريرا لعظم الشريعة واستحالة الإحاطة بحكمها:"إن أحكام الله تعالى في الوقائع تفوت الحد وتتجاوز المراد، ومع استنباط المراد الذي هو الأساس ومنه الاقتباس، وذلك في إبداع البدائع، فسبحان من بعث في الأميين رسولا منهم بشريعة يحار فيها فحص الفاحصين وقصد القائسين..."[53].

وقال أيضا:"...وذلك إن الله سبحانه له الصفات العلى والأسماء الحسنى، وكل أسمائه وصفاته لها متعلق لابد إن يكون ثابتا على حكم المتعلق ومنها عامة التعلق،ومنها خاصة. فلما كان من صفاته الرحمة، أخذت جزءا من الخلق،فكان لهم العفو والعافية في الدنيا والآخرة. ولما كان من صفاته السخط أخذت هذه الصفة جزءا من الخلق، فوجب لهم العذاب، واستحقت عليهم النقمة...فلما خلق الملائكة يفعلون ما يؤمرون، ويسبحون الليل والنهار ولا يفترون، لم يكن بد – لما تقدم بأنه – لهمن أن يخلق من تجري عليه هذه الإحكام، وهو الآدمي تجري عليه المقادير من خير وشر، وتنفذ فيه هذه المقادير من نفع وضر، والحمد لله الذي بصرنا حكمته وأحكامه، وإياه نسأل نورا يتيسر به العمل[54]".

والنظر المقاصدي في النصوص الشرعية صافح في كلام ابن العربي، ولا تكاد تمر صفحات من الكتاب إلا ويتحف القارئ بشيء من ذلك .

- **العناية بقواعد الأصول و الفقه.**

يزخر كتاب " المسالك "بقواعد الفقه و الأصول، و صاحبه ذو عناية بضبط المسائل بأصولها، و التنبيه على معاقد الفصول منها، و هذا إن دل على شيء، فإنما يدل على تمرس

ابن العربي في الفقه و أصوله، و ان هذا الكم الهائل من القواعد و التأصيلات التي يقررها أو يشير إليها، ثمرة دراسة متأنية للفقه بأبوابه و مسائله المختلفة، و أصوله االتي أسفرت عنها و لا غرور في ذلك، فان المصنف قرأ الفقه بمختلف فنونه المتعلقة به على جهابذة من العلماء في وقته، و من مختلف المدارس و المذاهب الفقهية.

و هذا الصنيع ينبه الطالب إلى السبيل الأمثل للتفقه هو العناية بضبط المسائل بقواعدها، و إحكام ردها إلى أصولها، وان طالب العلم ينبغي أن يكون موسوعيا، يضرب في مختلف الفنون بسهم، و هذا ما ميز علماء أفذاذ و جعلهم كالنجوم في أسماء العلم، و لعل ابن العربي منهم، فإذا تكلم في الحديث، فبنفس أهله من المحدثين و الحفاظ و إذا تكلم في الفقه، حسبت أنه لا يحسن غيره، و إذا انتقل إلى اللغة، أبصرته يتخير من أقوال أئمتها بكل أريح هو هكذا . و يتبوأ الطالب من المرتبة العلمية بقدر الجمع بين نافع العلوم كما و كيفا،و الله الموفق .

أما قواعد الأصول و مسائله، فمنها جملة وافرة في الكتاب، و فيما يلي الإشارة إلى شيء منها:

- **الأمر و النهي:** تكلم عن دلالة كل منها، و القرائن في ذلك، و مسائل متفرقة في الأمر و النهي[55].

- **العام و الخاص:** أكثر ابن العربي الحديث عنها، فتناول بعض ألفاظ العموم، التخصيص، و حمل المطلق على المقيد، في مباحث أخرى.

- **النسخ :**ذكر الزيادة على النص، و نسخ القرآن بخبر الواحد، و بالقران و المتواتر، و زمان و قوع النسخ و النسخ قبل الحكم، و وقت ابتداء النسخ، و مسائل أخرى[56].

- **القياس:** ذكر بعض أركانه، و مدى إمكانية إجرائه في الفضائل، و قياس المخصوص، و قياس المنصوص و غير ذلك من مسائله[57].

- **الأدلة المختلف فيها :**تناول شرع من قبلنا، و مذهب الصحابي، و العرف، و غيرها .و سبق الكلام عنها في النقطة السادسة من هذا المبحث .

- **التعارض و الترجيح:** تكلم عن بعض الأحوال التي يبدوا فيها شيء من التعارض بين أدلة الشرع المختلفة، و كيفية دفع ذلك، و من تعارض الأصل و الظاهر، و الأمر و النهي، و القول و الفعل، و العام و الخاص و العموم و دليل

- **الخطاب، و تعارض أثار الصحابة**[57].

- **و مباحث و مسائل كثيرة من أقطاب الأصول الأربعة،** و هو في ذلك يرجح و يقعد، و يعطي إشارات لأمهات مسائل الخلاف .

- **الأخبار:**تحدث عن خبر الآحاد، و المراسيل، و بعض صيغ الرواية، و غيرها.

- **الأسلوب الأدبي و كثرة الاستشهاد بالشعر:**

إن ابن العربي إلى جانب لغته العلمية، تجد له ميلا إلى الأسلوب الأدبي و رونقه الكم، و كذا تعضيد اختياراته و تذييل لطائف فوائده و تنبيهاته بما تيسر من أشعار الفصحاء، و هنا كمقتطفات تدل على ذلك، و تنبي بما خلفها:

فمن عباراته الأدبية قوله: "و قد جمع العلماء فيه أوراقا، و نصبوا للبيان فيه رواقا ،فيها للطالب ظل و ارف، و كل واحد من علمائنا بها عارف" [58].

وقال – و هو يسوق أقوال الأئمة في مسالة": -أما مالك، فكان حبر الشريعة، حبر

اللغة، لم يختلف عليه شيء من هذه الأغراض، و لكنه كان وحاطا على الدين، ملتفتا إلى مصالحا لخلق، غواصا على معاني الألفاظ الغريبة" .[59]و مثل هذا الكلام – و ان كان يصدق على الإمام مالك، و على غيره من أئمة الإسلام – مما يسوق القارئ إلى ترجيح

مذهب مالك في مسألة، و المقام أجل من العبارات الأدبية، و الأولى فيه صرف العناية بحسن تقرير أحكام الشريعة الربانية، و بيان مأخذ العلماء في فقههم

قال أيضا **":** الدماء خطيرة القدر في الدين، عظيمة المرتبة عند رب العالمين، و هي و إن كانت محرمة بالحكم و الأمر، فإنها مرافقة بالقضاء و الحكمة، و هو الذي ضجت منه الملائكة، و رفعت قولها إلى الله عز و جل[60]".

و مما ساقه من الشعر في كتابه، قول بعض أصحابه في الإشادة بحسن أخلاق النبي صلى الله عليه و سلم**:**

فأين بيكان للناس مثلـــه لهجم عالإحسان من كل جانب
فمكارم أخلاق و فضل رحمة و بيترفيع السمـك عالي الجوانب
توسط عزا من قريشم نعما و جاء بمجد من لو يابن غـــالب
فصلى عليه اللهم اذر شارف و اقبل صبح من شعاب الغياهب[61]

و من شعر ابن العربي نفسه:

إليك الـــــه الخلق قام و اتعبدا و ذلوا خضوعا يرفــعون اليدا
بإخلاص قلب و انتصاب جوارح يخرون للأذقان يبكون سجدا
نهاره مصـــــوم و لي له مهدى و دينه مسرودن ياهم سدا[62]

و ذكر قول الشاعر في النصح ببعض الآداب الفاضلة، و ذم الغضب:

اقلب طرفي مـــــرة بعـــد مرة لا علـــم ما في الناس في الطلب
فلم أرى عزاك القـــــنوع لأهله و اني جملا لإنسان مع اشفي الطلب
و لو أرى فضل اصح إلاعلى التقي و لم أر عقـــــل اتمإلا على أدب
و لم أرى في الأعداء حين خبرتهم عدو العقل المرء اعدي من الغضب[63]

و من الشعر الذي استفاده من مشايخه ما أنشده المبارك بن عبد الجبار بمدينة السلام:

لقاء الناس ليس يفـيد شيئا سوى الهذي انم نقيل و قال
فاقلل من لقاء النـــاس إلا لأخذ العلم أول صلاح حال
فمن يبغي سوى هذين أخطا وكلف نفسه طلب المحال[64]

إلى غير ذلك من الاستشهادات اللغوية، و العقدية، و الزهدية، و نحوها[65].

المطلب الرابع :المأخذ على الكتاب.

كتاب ابن العربي كغيره من كتب أهل العلم، يعتريها من النقص ما يتماشى و طبيعة المخلوق الضعيف ذي العجز و التقصير، و أبى الله العصمة إلا لكتابه الكريم، و قد نسخت بعض الملاحظات من خلال مطالعة الكتاب و التعايش معه لبرهة من الزمن، يأتي بيانها فيما يستقبل من الكلم.

- **نقل كلام الغير منبيان:**

أكثر ابن العربي في كتابه من النقل عن أهل العلم، من غير إشارة لأمن قريب و لا من بعيد إلى ذلك و ليس الأمر منبا بتقارب الأفكار، و إنما هو انقل الحرفي .و مثل هذا الصنيع غير مستساغ في مسائل العلم، و الذي ينبغي في هذا المقام بيانما صدر من جعبة المؤلف، مما هو منفكر غيره، ولا ضمير فيذلك، و إنما المستشك لإتباع الكلام تلوى الكلام، حتى يخيل للقارئ تصور معين عن فكر المصنف و آفاقه العلمية و حدود اقتداره، و إذا بالحق أغور من ذلك .و كما قيل **:** من بركة العلم عزوه إلى أهله.

- **خفاء شخصية ابن العربي العلمية في كثير من مباحث الكتاب:**

و هذه السلبية من إفرازات سابقتها، فان ابن العربي أكثر النقول في الكتاب، حتى لا تكاد تجد في بعض الصفحات ما هو من خالص قلمه، وكأن كتقرأ من كتاب لا بن عبد البر، أو الباجي، أو ابن رشد الجد، أو غيرهم، والذي يجعل المرء فيقلق أكبر من ذلك، أن ابن العربي

ذو ذهن سيال، وسعة في العلوم، ويمكنه – بما حباه الله عز و جل به من التمكن في الفنون –أن يضاهي بقلمه كثيرا مما ينقله عن غيره.

وهذا النقد لا يعني أن ابن العربي كان في كتابه مجرد ناقل، بل كان ينتخب من النقول أجودها، ويحسن التنسيق بينها، و يقوم في مناسبات ليست بالقليلة ما لم يرتضه منها، وينك تعليها من معينه .كما أن جملة من النقول مما سطره في بعض كتبها لأخرى، فهي له على الحقيقة، و إنما المقصود أن كثرة النقول و التجمع لها - و لو من مقتدر في العلم – يخرج الكتاب عن كونه تأليفا مستقلا، و يضفي غبشا على الشخصية العلمية لصاحبه.

- **حدته في بعض الأحيان على الأئمة و اجتهاداتهم.**

إن ابن العربي في "المسالك" يتهجم على أهل العلم، ويستعمل في حقهم عبارات بعيدة

عن لغة العلم، و كما له مع أئمة الإسلام وأساطين الشريعة والأمثلة كثيرة في كتاب "المسالك".

- **الاستدلال بالأحاديث الضعيفة و الموضوعة:**

أكثر ابن العربي في "المسالك "من إيراد الأحاديث الضعيفة[66] الموضوعة ومشاكلها ولا يخفى أنها ليست مستندا شرعيا يعول عليه ،ومع أن ابن العربي من حفاظ الحديث ونقاده ،والكشف عن حالها ليس بذاك الأمر الذي يعسر عليه ،وإيرادها في معرض الاستدلال بها من غير بيان لمرتبتها إشعار للقارئ بثبوتها وتشعيب لسبيل التحصيل عليه ،وخلط لصحيح العلم بسقيمه لديه ،كما أن فيه إنزالا من المكانة العلمية لفاعله وخاصة لمن سلك سبيل التحقيق في مسائل العلم ،وابن العربي معدود في أولئك ،ومن تلك المتون التي نسبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

- "خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شيء"[67].قال ابن حجر[68]:" لم أجده هكذا"[69] وغيرها ليس بالكثير.

- "من لم يطهره البحر فلا طهره الله[70] ".قال في السلسلة الضعيفة:"ضعيف جدا[71]".

- "ما أكل لحمه فلا بأس ببوله [72]".وللحديث إسنادان ،قال ابن حجر : "وإسنادا كل منهما ضعيف جدا"[73].

- "أفضلكم منزلة عند الله أولكم جوعا وتفكرا ،وأبغضكم إلى الله تعالى كل نوام أكول شروب [74]".وهو من الأحاديث التي لا أصل لها [75].

- "لا بأس بالجلوس على المقابر [76]".ولم أقف عليه .

وأكثر ما ذكر ابن عربي مثل هذه الأحاديث في شرح "كتاب الجامع "من "الموطأ"،والذي يتضمن الفضائل والآداب و الزهديات، و مما زاد في ذلك أنه اعتمد فيه النقول عن "إحياء علوم الدين "للغزالي.

الخاتمة:

إن كتاب "المسالك"لابن العربي له المكانة المعتبرة بين كتب ابن العربي، وشروح الموطأ، وغيرها من كتب الفقه المذهبي والمقارن بعامة، وقد ظهرت بعض النتائج بما سبق بيانه البحث فيقال:

1.غزارة المادة العلمية في حواها كتاب "المسالك"، في الحديث والفقه واللغة والعقيدة والرقاق،فهو اقرب إلى أن يكون شرحا متكامل الجوانب لكتاب "موطأ الإمام مالك"،الذي يعتبر مفخرة المالكية وغيرهم.

2.اعتماد ابن العربي فيه على ثلة من أجلة العلماء وفصاحتهم في مختلف الفنون، فكتابه بذلك اقرب إلى التحقيق والتدقيق.

3.الكتاب – على ما يظهر – من أواخر ما ألفه ابن العربي، لأنه يعزو فيه إلى كتبه المختلفة، من "العارضة"، و"أحكام القران"، و"قانون التأويل"، و"أنوار الفجر"، و"الأمد الأقصى"،

و"العواصم من القواصم" و"المحصول"، و غيرها كما أن جل كتاب"القبس" موزع على "المسالك".فكتاب"المسالك" يعتبر الخلاصة لفقه ابن العربي، وعصارة حصيلته العلمية، وما يقرره ويختاره في المسائل الفقهية و الحديثية وغيرها،يقرب أن يكون هو مذهبه الذي استقر عليه في تلكم المسائل.

4.الكتاب يشمل على نقول من كثير من الكتب المخطوطة والمفقودة، فهو يعتبر بذلك مرجعا لمعرفة أقوال ومذاهب أصحابها.

5.الكتاب يزخر بالقواعد والضوابط الفقهية، والمسائل والقواعد الأصولية. فهو يسلك بالطالب السبيل الأمثل والنهج الأقوام لتحصيل الفقه بدليله وتعليله، مع بيان الأصول التي تتفرع المسائل عنها، وينمي الملكية الفقهية للباحث، والقدرة على التخريج والإلحاق، ومعرفة مكامن القوة والضعف في الاجتهادات المختلفة .

6.الكتاب يجمع بين طريقة شروح الحديث وكتب الفروع، إذ فيه شرح الحديث، وتكثير المسائل المتعلقة بالباب عموما، وطريقة الجمع أقرب إلى تحصيل الفقه، مع ما فيه من التدليل والتنقيح والتأصيل للمسائل والفروع.

7.الاستفادة من اختيارات ابن العربي الفقهية، و تحريراته لمحال النزاع، ببيان المسائل المجمع عليها، وما بثه من فوائد حديثة، ونكت علمية متنوعة، والطالب كلما احتك في طريقه العلمي بالأفذاذ، كلما كان تحصيله المعرفي أجود وامتن.

8.الوقوف على مقاصد التشريع وحكمه، واتخاذ الفقه المقاصدي طريقا إلى إصابة الحق في مسائل العلم وفي تحصيل علم ما استجد من الحوادث والوقائع.

الهوامش:

1- انظر القاضي عياض: الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، المحقق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى 1402 هـ - 1982 م، ص 66، ابن الضبي : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس،دار الكاتب العربي – القاهرة، 1967 م (1 | 125).

2- انظر : ابن بشكوال : الصلة،عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار،الحسيني،مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، 1374 هـ - 1955 م(857/3).

3- انظر : القاضي عياض : الغنية (66).

4- انظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق،المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1415 هـ - 1995 م (24/54)، الذهبي: السير، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م (198/20).

5- انظر ابن بشكوال: الصلة (226/1-227).

6- انظر ابن شكوال:الصلة(838/3-839)،ابن فرحون : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة (371-373)،الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين،الطبعةالخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م (133/7-134).

7- انظر: الذهبي : السير (136/19-143)،ابن السبكي : طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1413هـ (351/5-353).

8- انظر: القاضي عياض: الغنية (67)،ابن شكوال : الصلة (856/3).

9- انظر القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ:المسالك،قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي، دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م

(288/3)،(159/4)،(587/7)، القاضي عياض: الغنية (67). الذهبي:السير(213/19-216).

10- انظر:المسالك(159/4)، القاضي عياض : الغنية (67). الذهبي: السير (423/19)،ابن السبكي : طبقات الشافعية الكبرى (106/6).

11- انظر: المسالك(464/5)،القاضي عياض: الغنية (67).انظر: الذهبي: السير(204/19-205)..

12- انظر:المسالك(406/1)، (117/4)، (248/7)، الصبي:بغية المتلمس(126/1)، المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس، لمحقق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت – لبنان الذهبي: السير(1943-451)، ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2005 م (362/316/1).

13- انظر المسالك(464/5)، القاضي عياض: الغنية(67)،ابن الأنباري:نزهة الألباء، لمحقق: إبراهيم السامرائي

14- الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن الطبعة الثالثة، 1405 هـ - 1985 م (270-273)، الذهبي: السير (269/19-271).

15- انظر:

المسالك(263/2و477)،(158/4)،(24/2و87و89و67و105)،القاصي عياض: الغنية(67).الذهبي: السير (393/19-394)، ابن السبكي: طبقات الشافعية الكبرى(70/6-72).

16- انظر:المسالك(433/1)،(292/2و294)،(37/6)،(558/7و580و601)،القاضي عياض: الغنية (67،الذهبي: السير(322/19-346)،ابن السبكي:طبقات الشافعية الكبرى(191/6-389).وتوسع هذا الأخير في الترجمة له، والذود عنه، وسرد مؤلفاته، وبعضهما يتعلق بها.كما أن ابن العربي اثني عليه ثناء بليغا في قانون التأويل، دراسة وتحقيق:

محمّد السّليماني، دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت،الطبعة الأولى، 1406 هـ - 1986 م (450-452).

17- انظر: القاضي عياض : الغنية (67)، المقريزي: المقفي الكبير (111/6)، الذهبي: السير (203/19-204).

18- انظر: عارضة الاحوذي(23/5)،القاضي عياض : الغنية(66-67)، الضبي: بغية الملتمس(126/1).

الذهبي: السير (74/19-79)..

19- قانون التأويل(434-435).،القاضي عياض: الغنية (66-67)،ابن شكوال: الصلة(856).

20- وانظر أسماء المشايخ آخرين لابن العربي في المسالك(48/2و54و183و258)، (345/2)، (272/4).وممن سمى ابن أبي زيد القيرواني (ت386هـ) بقوله:(شيخنا محمد بن أبي زيد).انظر: المسالك(156/3)، القبس(355/1).وهو متقدم عنه،فيحمل ذلك على كثرة الاستفادة من كتبه.

21- نظر: قانون التأويل (455-456).

22- الغنية(68).

23- الصلة(856/3). الغنية(68).

24- الصلة(857/3)،الدهبي:السير(200/20)،المقرى:نفح الطيب (401/3).من مدينة مقالة الأندلسية. الذهبي:تذكرة الحفاظ(1348/4-1350)، ابن فرحون:الديباج المذهب(246-248)ابن الآبار:التكملة لكتاب الصلة، المحقق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة – لبنان، 1415هـ- 1995م (423/2-424).

25- انظر:القاضي عياض:الغنية(68-69)، الضبي:بغية الملتمس(126/1).

26- انظر:المالقي:المراقبة العليا(106)،المقري:أزهار الرياض في أخبار عياض، - إبراهيم الإبياري (المدرس بالمدارس الأميرية) - عبد العظيم شلبي (المدرس بالمدارس الأميرية)

27- الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة: 1358 هـ - 1939 م، الإمارات المتحدة – الرباط، بتحقيق سعيد أحمد أعراب – محمد بن تاويت – عبد السلام هراس (64/3). ابن فرحون:الديباج المذهب(106-107)،السيوطي:بغية الوعاة(338/1).وذكر الضبي في بغية المتلمس(247/1).

28- وسيأتي بإذن الله بالتفصيل عند ذكر المصادر التي اعتمد عليها ابن العربي في كتابه المسالك.

29- انظر:محمد مخلوف:شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي

30- الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003 م (137).

31- انظر القاضي عياض:الغنية(68)ابن بشكوال:الصلة(857/3)،الضبي(130/1).

32- ابن فرحون:الديباج المذهب(377)..

33- كما افاد محقق الكتاب استفادة ابن الزهراء الورياغلي(المتوفي بعد710هـ) في كتابه((الممهد الكبير))و السخاوي وابن مريم منه،فانظر عن الثاني والثالث:فتح المغيث بشرح الفية الحديث(331/2)،البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان (166).ولعل السخاوي أخذ ذلك عن الزكشي،اذ النقل واحد في نفس المسألة.ليتبين ان النقل من الكتاب المطبوع منسوبا الى ابن العربي قارن مثلا نقل الزركشي و السخاوي والمشار اليه انفا في المسالك(350/1).

34- المسالك(520/3)،(445/7و595و600و604).

35- المسالك(330/1).

36- مقدمة السليماني للمسالك (257/1).

37- ولا داعي لعزوها، فبمجرد تقليب صفحات الكتاب تتراء للقارئ بكثرتها وتتابعها.

38- انظر :المصدر نفسه (441/1-450)،(322/2-323)،(74/3-78)،(518/6-519).

39- انظر:المسالك(208/2-214)، (53/3-58)، (302/5-313).

40- انظر: ما سلف في المبحث السابق من العزو عند الكلام عن مصادر الكتاب.

41- انظر:المسالك(1/451-461)،(2/36-50)،(5/327-334).

42- انظر:المصدر نفسه (1/466-468) ، (2/404-405) ، (3/334) ، (5/258-259).

43- انظر:المصدر نفسه(1/419)،(2/48)،(3/266)،(4/60)،(5/272).

44- انظر:المصدر نفسه(1/419)،(2/48)،(3/266)،(4/60)،(5/272).

45- انظر:المصدر نفسه(4/300)،(5/436و440و445و610)،(6/18-19و78-121و 337و427) ،(7/152).

46- انظر:المصدر نفسه(1/373)،(3/225)،(4/230)،(5/472)،(7/360).

47- انظر:المصدر نفسه (5/323و385و406و529) ، (6/26-27و47و52و54و78و97و453).

48- انظر: المصدر نفسه(2/281و334)،(3/264و541)،(4/162)،(6/18و22و88و115و131و193و:40

49- انظر:المصدر نفسه(2/135)،(4/171)،(5/11و443و469).

50- انظر:المصدر نفسه(1/436)،(6/26و29و435)،(7/10و60و115).

51- المسالك(1/207-208).

52- انظر: ابن القاضي عبد الوهاب : الإشراف على نكت مسائل الخلاف، المحقق: الحبيب بن طاهر، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م، (مركز النخب العلمية (1/207-208).في القبس (1/17):"فرضين"،وتصح الأولى على البناء للمجهول، المسالك (2/233-34).

53- انظر:ابن الجلاب:التفريع،المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1428 هـ - 2007 م (1/202-203).

54- انظر منها:المسالك (2/177).

55- المصدر نفسه(2/227).

56- المصدر نفسه(329/1).

57- المسالك (5/7-6).

58- انظر:

المسالك(381/1).(399/2)/(553/3)،(189/5و669)،(531/6)،(336/7).

59- انظر:المصدر نفسه(354/3)،(655/5)،(546/6-547)،(108/7و149).

60- انظر:المسالك (383/1) ، (477/2) ، (504/6).

61- انظر :المصدر نفسه(86/2و486)،(337/3)،(283/4)،(504/5و526).

62- انظر :المصدر نفسه (308/5).

63- المسالك (5/7).

64- المصدر نفسه (243/7-244).

65- المصدر نفسه (321/3).

66- المصدر نفسه (257/7-258).

67- المسالك(587/7).

68- المصدر نفسه

(25/2و220)،(168/3)،(206/4و399)،(110/5و329)،(218/6و253)،(7/309و587

69- لو كان الأمر اقتصر على الأحاديث التي ضعفها يسير محتمل ،لسهل التماس المعاذير لمصنف في

صنيعه ،لأن ما كان من هذه المشاكلة قوي فيه احتمال الثبوت ،وقد يستأنس في التدليل على سبيل التعبية ،أو لعل المصنف ممن يرى صحته ،غير أن ابن العربي أورد من الأحاديث ما هي متناهية في الضعف ويأتي التمثيل لذلك .

70- المسالك(55/2)

71- هو شهاب الدين احمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي أبو الفضل المشهور بابن حجر ،قاضي القضاة وإمام الحفاظ في زمانه ،عانى أولا الأدب والشعر

فبلغ في الغاية ،ثم طلب الحديث فسمع الكثير ورحل ولازم الحافظ أبا الفضل العراقي ،وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه ،تأليفه تزيد على مائة منها :شرح البخاري لم يصنف مثله ،تغليف التعليق ،تهذيب التهذيب ،تقريب التهذيب ،توفي في ذي الحجة سنة (852هـ).

72- أنظر :السخاوي :الضوء اللامع،الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت (36/2-40)،السيوطي :طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1403 (552-553)،وقد أفرده تلميذه السخاوي بترجمة حافلة في كتابه :الجوهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر.

73- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب،مؤسسة قرطبة – مصر،الطبعة الأولى، 1416هـ/1995م (15/1).

74- المسالك (62/2)،والحديث رواه الدار قطني في الطهارة :بابا في ماء البحر،حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان،الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2004 م (78)،و البيهقي في الكبرى ،كتاب الطهارة :باب التطهير بماء البحر (3)عن أبي هريرة رضي الله عنه ،وهو عندهما بلفظ :"ماء البحر ".وحسن الدار قطني إسناده، وقال ابن الملقن عن هذا التحسين:"فيه نظر ".انظر :البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير (374/1)

75- الألباني:سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412 هـ / 1992 م (186/10)

76- المسالك (73/2).والحديث رواه الدار قطني في الطهارة :باب نجاسة البول والأمر بالتنزه منه والحكم في البول ما يؤكل لحمه (460)و(461)عن البراء بن عازب بن عبد الله رضي الله عنهم .وقال الدار قطني عقبه :"عمرو بن الحصين ويحي بن العلاء ضعيفان ،وسوار بن مصعب أيضا متروك ،وقد اختلف عنه".

77- تلخيص الخبير (71/1)،ووهي الإسنادين في "الدراية في تخرج أحاديث الهداية، المحقق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة – بيروت"(93/1)،وانظر :ابن الملقن :البدر المنير، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية، الطبعة الاولى، 1425هـ–2004م (572/1–574).

78- المسالك (344/7).

79- انظر:العراقي:المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1426 هـ - 2005 م (749/2).

80- المسالك (563/3).

المحور الثالث

دراسات في الشريعة والقانون